MUATASIM AL KUBAISY

THE LAST GENERALS

أجيال
للفنون التشكيلية

AGIAL
art gallery

In this exhibition, Muatasim Al Kubaisy presents a series of sculptural works which speaks to his artistic practice of the past two decades. He carves bronze sculptures of relatively small military figures, and in a mode inspired from caricature, he sardonically represents them as plump, deformed, malicious, and ridiculous. While Al Kubaisy's sculpture is grounded in the fine arts, since the invasion of Iraq in 2003 he has steered his practice to stand up against the tyranny of murder machines.

artist statement

In my work, I endeavor to magnify the shapes of the characters I sculpt as in the practice of caricature. I exaggerate their features to sarcastically expose the arrogance in their behaviors and practices. They are cartoon characters with puffed bellies and swollen jugular veins, wearing hats and coats that conceal their physical deformities, and bearing grudges and evil schemes. For more than two decades, my artistic practice has reflected a broader aesthetic transition that took place in Iraq after 2003, which has freed itself from traditional forms and the blind imitation of common sculptural practices. Without sacrificing my skills, tools and techniques, I have been on a relentless quest to stand up against the tyranny of murder machines in my work.

بعيداً عن الإبلاغ .... قريباً من الإيحاء

ا ـ مع موجة أعماله التدشينية, بدا لي إن (معتصم الكبيسي) سوف لن يكون إسما مجهولا في عالم النحت . مهاراته التأسيسية , أطلقته نحاتا يأخذ ويعطي بافضل صور التثاقف . ابتدءا , نهل من أساتيذ النحت المعاصر(إسماعيل فتاح , مارينو ما ريني), وأفرد لهما نوعا من الاحتفاء الذي سيبدو مع الوقت حافزا لاكتشاف موهبة آتية جاعلا من مرجعياته محض وسائل دفع ذاتي لاخراج صياغاته من تبعيتها . ثمة رغبة في الانسجام مع غرادة لديها ما يكفي من الشجاعة لان تلفظ ما هو عالق , والذهاب بالرؤية مرة واحدة نحو وجهات قرائية تقود الخطاب الى أمام , وتزيح ما تراه غير ذي جدوى .

معتصم الكبيسي , يبرهن لنا على الدوام إن شهوة النحت كافية لوحدها في إحداث فروق إسلوبية, وهي التي ستأخذه الى جنائن النحت, كلما بدا ذلك ممكنا . لقد تمكن منذ البدايات الفجرية من تلقي درس الملامسة مع تجارب معاصرة كبرى , لكنه لم يجعل منها مركز إغواء يطوف في مدارها , هذا لوحده يكشف عن طبيعة تجربة عرفت كيف توجه لجامها كي لا تسرف في التيه الاسلوبي . ثمة جهد وكفاح شخصي يلزم الرؤية تحت وقع التغذية المعرفية والمشاهدات للنحت المعاصر , مع توليفة بارعة من الحلول بما يبقي الشخصية أكثر غفتتانا بما تحرزه من إختلافات وإزاحات بنائية تعيد الخطاب الى النشأة الصحيحة , والنمو الاسلوبي غير المتعجل بما يظهر الانسان في مواجهة مع عصف الكراهية والموت, والحروب التي لا معنى لها .

إنه نحات , إتخذ له مكانا خاصا في فضاء النحت العراقي المعاصر, لكأنه يعرف ان مغاليق النحت يلزمها تخطي مرحلة التكوين , ومنها الى فضاء النحت الخلاق الذي يجذب معه أسرار النحت وأعاجيبه. من هنا, بدا لي إن المرحلة العاطفية في النحت مرت مسرعة في نصوصه , لان ما يشفي الغليل بحاجة الى فضاء جمالي يكون فيه قادرا على إطلاق مواقفه التهكمية من خلال مشاريع جمالية تقوى على تخطي عتبة الاحتكاك الخجول لتجارب مُؤسسة ومبهرة في عطائها , وما يثير حقا إن الكبيسي يظهر مقدرة في عزل الزبد من النحت , في مقابل الذهاب الى ما هو جوهري يكون معه أكثر تلميحا وتصريحا بشجون التغالب الذي حول الاوطان الى سجون, والتشارك الى تخاصم , والحب الى عصاب وسعار بدائي . لهذا , وضع نفسه في لجة التطاحن , دون أن يغفل إن ما للنحت للابداع, وما للفرقة للمشوهين. فالنحت العراقي المعاصر بوجه الاجمال لم يكن معزولا عن مواجهة مصيره , إزاء ركام القيم الموروثة التي لا تنظر بعين الاجلال لما يفعله المبدع في حقول الفن, مع الجهود المبذولة لتلطيف أورامنا القبيحة التي جلبت وراءها جيوشا من التطرف .

لقد تفهم معتصم الكبيسي درس الجمال الآتي من لجة الموت, ونصوصه النحتية , إن هي الا رسائل تعد بما هو مفارق لحياتنا بطبيعتها الذاهبة للمجهول . المثير ان هذا النحات الدؤوب لا يتردد في زج النحت في رحى الفوضى , ليجني من خطابه أنظمة جمالية لاذعة تعي حقيقة زمنها لكنها تكسر طوق الوثنية الاسلوبية بالشكل الذي اعتدنا طويلا على تقبله . ببساطة انه صانع رؤى بعقل يمحو , يطرد ما يصادفه من إبلاغات , واستعارات فضة , تتعلق بالهوية بشكل مخادع . ولانه نحات معاصر, فهو معني في الحفاظ على نشوة النحت, وبلاغة التراسل , وقوة المعنى الذي تصبح معه موضاعاته نوعا من الإغارات بلا هوادة على ماهو متواطىء عليه ومتداول .

ثمة سيطرة عالية على القوى الكامنة في جسد الخطاب بوجهته البنائية والتعبيرية , لكنه لا يتخلى عن النسقية التي تدعم كينونته بوصفه نحاتا حرا لا يروق له ان يرى منجزه معلقا في التيه , ومما يعجب في أعماله النحتية فتوتها , وخيالها الكامن الذي يجعل من الوسائط تستجيب لمشاغل النحت العابر لقيوده , لكأنه يبقي لمسة الحب في التشكيل , في مقابل الدفع بقوة نحو افكار جديدة يكون النحت معها حاملا ومحمولا لمعاني تدين الطغاة ومشعلي الحروب , لكنه مع ذلك , يقدم نفسه مسلحا بالسلام , مع نوافذه المشرعة لتطلعات حداثية يهبها له فضاء عربي ممزق ينفي بعضه البعض .

بعدئذ , تقدمه نصوصه نحاتا ما بعد حداثي , من حيث استيفاء مشاريعه لتطلعات رؤية تعي وجودها الحي , مستثمرا فيها طرائق تدوير الخامات, واحداث صدمة فيما وراء افق التوقع من خلال اطروحات ساخنة , وتجارب ادائية ناضجة تقدم نفسها كنماذج نحتية ساخرة لكنها لا تعدم مساحة الجمال, التي تتواشج بقوة مع بلاغة التخاطب وسط عالم مسرع الخطى نحو فوضى لا حدود لها في اطار التنازع على مراكز النفوذ .

٢ ـ معتصم الكبيسي يقدم نفسه صانع مشاريع نحتية تحمل معها بذور الثورة على طرائق التعبير في النحت العراقي المعاصر التي ذهبت بالمجمل الى متحف الذاكرة . لكنه يفلت ببراعة من أسر الإغواء لتلك التجارب التي دشنت وعي الحداثة مع خمسينيات القرن الماضي, حين كانت بغداد مستعدة لمواجهة مصيرها في خوض المعادلة الصفرية التي جعلتها تطوف على الدوام بإحزانها , بعد ان أعياها مسلسل الاحتلالات بنسخه العثمانية والانكليزية والاميركية والاصولية , وكان الكبيسي مع مجايليه يتهيأ بالفعل لرسم لحظة شروع جديدة , يعيد فيها تقليب المنجز النحتي العراقي , في محاولة لوضعه في المسار المعاصر, مع تجذير القطيعة عن طريق البحث عن ملاذات أدائية مبتكرة , يغادر فيها خيال الحداثة ووثنية الاساليب الرائجة , والعبور الى مناطق بحث تؤمن إمكانية العيش مع لحظة وجودية متناغمة وحاجات الذات, وتستجيب بشفافية مع ما يحدث في ساحة التشكيل المعاصر دون اختلال في الاحتكاك الذي قد يذهب التجربة ويفقدها السيطرة على تفردها الخاص .

لهذا كله , إن معتصم الكبيسي , يخط طريقة بتؤدة , وعينيه الى الامام . مفرغا ما في مخيلته من تعيينات سابقة , لان ما يرغب به هو البدء من لحظة إكتشاف أخرى في كل خطوة يرى فيها مصادر إغواء , لتلقيه عند اخرى أشد إغواء . لهذا فهو نحات جدلي لا يفرط بلحظته الراهنة , ويكشف عن ذكاء في اصطياد قراءات لا تحتمل التأجيل , ونتاجاته التي تنتشر هنا او هناك تشي بهذا دون أدنى شك, لكأنه يتمثل وعيه المعاصر إزاء الفن وضروراته جاعلا منها صورة حية لعقل نحتي يعرف وجهته جيدا, وما هي المسارات التي عليه أن يسلكها . في ذهنه خزين من الصور والافكار , مما يتصل بالمشهد التراجيدي العربي المتلاطم وسيناريو الحروب التي لا يعرف نهاية لها , ومواكب الضحايا الذين يذهبون كفاتورة للظلم والطغيان . ثمة قوة تجاذب في نصوصه مصدرها حيوية الايحاء التي تظللها كوميديا سوداء , ربما كردة فعل لما جلبته الاحتلالات ومن إصطف معها لتدمير السلم الاهلي واضاعة فرصة بناء بلدان متعايشة مع شعبها لقرون طويلة .

نماذجه النحتية , كثيرا ما تخرج عن النسق الوجداني العابر الذي إستمرأه الكثير من النحاتين, وأفاضو فيه . بمعنى اخر , إن الكبيسي يقض مضاجع تلك الوظائف النمطية للنحت مستبدلا إياها بخيارات اكثر التحاما مع حاجات النحت المعاصر , وارهاصات شعوب فاقدة للاستقرار والجمال وهي التي جلبت لنا كل هذا الهزء بما يوصف بالربيع العربي الذي جلب لنا كل صنوف التوحش الآتية من مغارات التاريخ .

معتصم الكبيسي في مجمل اعماله ومنها المشغولة بالبرونز والحديد وسواها من الوسائط يعيد لنا الثقة بالنحت العراقي , الذي ظل طويلا يطوف حول إنجازات رياديه الكبار (جواد سليم, محمد غني حكمت, عبد الرحيم الوكيل , اسماعيل فتاح , الى اخره) , هؤلاء الذين تحولوا الى معطف كوكول ولم تستطع التجارب التالية لهم الا ما ندر من الفكاك من أسرهم . لقد آثر هذا النحات البدء من لحظة اختلاف تنسيه السير وراء أساليب متيسرة ومعتادة دون ترديدعا بشكل أعمى ,لهذا نجح في ضبط ميوله وتوجيهها وجهة اخرى, يرى انها اكثر أهلية في تمثل المعاصرة لا تمثيلها , ثمة فرق بين المعنيين , الاول , بمعنى العلو على ما يرى من أساليب تفرض إغواءاتها بسخاء, والخروج منها بما هو مفارق شكلا ومضمونا , فيما الثانية , تعني ترديدها دون إزاحة او خرق لنظامها البنيوي , هكذا يظهر الكبيسي شفافية من نوع ما تتحلى بها نصوصه النحتية التي لا تنتظر طويلا حتى تستهلك الفكرة المراد تقديمها ثم يدلو بدلوه بافكار جديدة وهلم جرا. إنه يضرب على الصفيح وهو ساخن كما يقال , ومعظم أعماله المثيرة تؤكد شيئا من هذا, فهو لم يتمالك نفسه طويلا ليدع موضوعا تراجيديا مثل الهجرة الجماعية التي تعصف بحشود الفارين من أوطانهم قسرا, تذهب سدى, دون أن يكون له موقفا أخلاقيا وأهم من ذلك أدائيا, وهكذا يصبح الفن حاملا لقيمه الاخلاقية التي تلاحق هموم البشر واستغاثاتهم من أبناء جلدتهم , باحثين عن ملاذات تؤمن لهم جزءا يسيرا من كرامتهم المهدورة في أوطانهم السبية , تلك الفضيحة الدولية التي جلبها الارهاب مع شناعاته .
لقد فعل الكبيسي ما يفترض بالفنان الملتزم أن يفعله , وهو موقف سوف لن يذهب أدراج الريح , لا سيما وان هذا النحات يعطي من خياله الكثير مشاعرا وترميزا وإيحاءا عاليا بالشكل الذي يجعل من الايقاع الدرامي حيا تنطق به الكتلة بما يؤمن إيصال الرسالة بافضل ما يكون عليه الاشهار . من وجهة اخرى , ان نصوص معتصم الكبيسي بالاجمال تعيد الثقة مجددا , من ان جيلا من النحاتين العراقيين حملوا رسالة الفن , ولا يبدو انها سترتخي من قبضته .

د. عاصم الأمير

Bronze | Edition 1/8 | 40 x 15 x 18 x cm | 2019

Bronze | Edition 2/8 | 30 x 11 x 8 cm | 2019

Bronze | Edition 1/8 | 69 x 27 x 28 cm | 2019

Bronze | Edition 2/5 | 52 x 24 x 37 cm | 2018

Bronze | Edition 1/8 | 30 x 34 x 21 cm | 2019

Bronze | Edition 3/8 | 30 x 27 x 18 cm | 2019

Bronze | Edition 3/8 | 43 x 64 x 32 cm | 2019

Bronze | Edition 1/8 | 15 x 50 x 33 cm | 2019

Bronze | Edition 2/8 | 31 x 37 x 15 cm | 2018

Bronze | Edition 1/5 | 30 x 50 x 32 cm | 2019

Bronze | Edition 1/5 | 33 x 50 x 25 x cm | 2019

about the artist

Muatasim Al Kubaisy was born in Iraq. He graduated in 1992 from the University of Baghdad's Fine Arts Academy. His solo exhibitions include M-Gallery (2004), Paris; XVA-Gallery (2008), Dubai; the Abu Dhabi Cultural Foundation (2009), Abu Dhabi; Etihad Modern Art Gallery, Abu Dhabi; and Al Owais Cultural Foundation, Dubai (2017). His work has appeared in private collections across the UAE. He has produced numerous public sculptures. Among his key achievements are the gold-plated ceramic mural memorializing the late H.H. Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan in Al-Ain Palace Museum, Abu Dhabi; Al Hosn Roundabout in Umm Al-Quwain, and many horse statues for Shadwell Arabian Horses Farm, as well as numerous horse statues housed in private farms across the Emirate of Dubai. Prizes include the first Young Artists Award in Baghdad (2005). Since 2012, he is the head of the sculpture department at the College of Fine Arts in Sharjah, UAE.